

بسم الله تبارك وتعالى

من كتاب الزبور للنبي داود

المزمور الثاني والعشرون

لِكَبِيرِ الْمُنْشِدِينَ. دُعَاءُ الْفَجْرِ. مِزْمُورٌ لِلنَّبِيِّ دَاوِدَ

^١ إِلَهِي، إِلَهِي لِمَاذَا تَرَكَتَنِي

لِمَ لَمْ تُسَارِعْ إِلَى نَجْدَتِي؟

لِمَ لَمْ تَسْمَعْ أَنِينِي؟

^٢ نَهَارًا أَدْعُوكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ،

وَلِيلًا!

فَلَا يَغْمُضْ لِي جَفْنُ

^٣ مَعَ أَنْذَكَ الْقُدُوسُ عَلَى عَرْشِكَ،

وَفِي الْمَدَائِحِ الَّتِي يُجْزِي هُنَّ لَكَ بَنُو يَعقوبَ

لَا تَغِيَّبُ

^٤ عَلَيْكَ تَوَكَّلَ آباؤُنَا الْأَوَّلُونَ،

وَفَارُوا بِالنَّجَاهَةِ

5 استَغْاثُوا بِكَ فَنَجَّيْتَهُمْ،
وَعَلَيْكَ تَوَكَّلُوا، فَلَمْ يَنْخِبُوا
6 أَنَا دُودَةُ الْأَرْضِ، لَا إِنْسَانٌ،
تَحَامِيَ الْأَنَامُ كُلُّهُمْ؛
وَأَفْرَدْتَنِي النَّاسُ
7 يَسْتَهِزُّ بِي كُلُّ مَنْ يَرَانِي
فِيهِرُ رَأْسَهُ تَنَدُّرًا،
وَيُزَرُّ بِعَيْنِيهِ وَالْحَاجِبِينِ
8 لَقَدْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ!
لَعَلَّهُ يُنْجِيَهُ
وَيُفَقِّدُهُ مَا دَامَ يَرْضَى عَنْهُ
9 أَمَا أَنْتَ يَا رَبِّ فَقَدْ أَخْرَجْتَنِي سَالِمًا مِنْ ظَلَامِ الرَّحِيمِ،
وَأَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَنِي أُثْقِبُ بِكَ؛ وَأَنَا إِلَى صَدِّرِ أُمِّي
10 أَنَا فِي حِرَاسَتِكَ يَا اللَّهُ، مُنْدُ وِلَادَتِي،
وَأَنْتَ إِلَهِي، مُدْ حَمَلْتَنِي أُمِّي
11 لَا تَبْتَعِدْ عَنِّي، فَالشَّدَائِدُ تَشْدُدُ عَلَيَّ الْخِنَاقَ!
وَلَيْسَ لِي مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
12 أَلَا مَا أَكْثَرُ الْأَعْدَاءَ حَوْلِي!
يَا لَهُمْ مِنْ شِيرَانٍ شَرِسَةٍ
إِنَّهُمْ شِيرَانٌ بِلَادٍ باشَانَ إِذَا تُحْدِقُ بِي!
13 لَقَدْ فَغَرَثْ أَشْدَاقَهَا عَلَيَّ

كأسودٍ تَزَارُّ تَبْغِي افْتِرَاسِي
14 كَلَمَاءُ الْمُهْرَاقِ انسَكَبَتُ
تَفَكَّكَتْ كُلُّ عِظَامِي
وَقَلْبِي كَالشَّمْعِ يَتَقَاطِرُ فِي أَحْشَائِي
15 أينَ بَأْسِي !
لَقَدْ تَيَسَّرَتْ كَالْفَخَارِ فُوقَتِي،
وَبِحَنْكِي لَصَقَ لِسَانِي
وَأَنْتَ إِلَى رُفَاتِ حَوَّلَتِي
16 الْأَشْرَارُ يُحِيطُونَ بِي
كَعْصَبَةٍ مِنَ الْكِلَابِ تَكْتَنِفُنِي
لَقَدْ ثَقَبُوا يَدَيَ وَرِجْلَيَ
17 وَهَنْتُ حَتَّى لَا سَطِيعُ أَنْ أَعُدُّ عِظَامِي،
فِيمَا هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ
وَبِي يَشْمَتُونَ
18 يَقْتَسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ
وَعَلَى مَلَابِسِي يَقْتَرِعُونَ
19 وَأَنْتَ يَا رَبُّ لَا تَبْتَعِدْ عَنِّي !
أَلَا سُرِّعْ إِلَى نَجْدَتِي يَا إِلَهِي !
20 ادْفَعْ عَنِّي حُسَامَهُمْ يَا رَبُّ،
وَمِنْ بَطْشِ هَذِهِ الْكِلَابِ، احْمِنِي !
21 نَجِّني مِنْ أَنْيَابِ الْأَسْوَدِ،

وَمِنْ قُرُونِ الشِّيرَانِ الْمُتَوَحِّشَةِ، يَا رَبَّ!
22 لَا أَرْفَعَنَّ اسْمَكَ عَالِيًّا عِنْدَ إِخْرَقِي،
وَلَأَحْمَدَنَّكَ عَلَى التَّعْمَاءِ؛ فِي حَمْفَلِ الصَّالِحِينَ
23 أَنْتُمْ يَا مَنْ تَخَافُونَ اللَّهَ! مَجَّدُوْا الْمَوْلَى!
أَنْتُمْ كُلُّكُمْ يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ! سَبَّحُوا اللَّهَ!
وَلَرْتَعِدُ فَرَائِصُكُمْ، فِي حَضَرَتِهِ
أَجَلَ هَابُوهُ يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ!
24 هُوَ الَّذِي لَا يَنْبُدُ الْمِسْكِينَ
هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَهِنُ أَبَدًا بِشَقَائِصِ
هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَجِبُ عَنْهُ،
أَلَا إِنَّهُ السَّمِيعُ الْمُجِيبُ
25 لَا زَجِينَ إِلَيَّكَ مَدَائِحِي يَا رَبَّ، فِي الْمَحْفَلِ الْعَظِيمِ!
وَلَا وَفِينَ بِنُذُوري، فِي حَضَرَةِ عِبَادِكَ الْمُتَّقِينَ!
26 سَيَأْكُلُ الْمَسَاكِينُ، وَمِنْ خَيْرِاتِكَ يَشَبُّونَ
وَيُسَبِّحُ بِاسْمِكَ الَّذِينَ يَتَعَوَّنُوكَ يَا رَبَّ!
لِيَدُمْ مَجْدُكَ، وَلْتَكُنْ قُلُوبُهُمْ عَامِرَةً بِحَمْدِكَ إِلَى الأَبَدِ!
27 الْأُمُّمُ جَمِيعُهَا، فِي كُلِّ أَقَاصِي الْأَرْضِ، تَرْفَعُ ذِكْرُ اللَّهِ
وَإِلَيْهِ تُوَلِّي وُجُوهُهَا
وَلَهُ تَسْجُدُ شُعُوبُ الْعَالَمِينَ
28 الْحَمْدُ لِلَّهِ، رَبِّ الْعَالَمِينَ!
مَلِكِ النَّاسِ، إِلَهِ النَّاسِ

الْأَثْرِيَاءُ يَحْتَفِلُونَ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ²⁹
وَلَهُ يَرْكَعُ الَّذِينَ خَلَقَهُم مِّنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ، وَإِلَيْهِ يَعُودُونَ
وَمَا هُمْ بِخَالِدِينَ
لَتَعْبُدُنَّكَ ذُرِّيَّتُنَا يَا رَبَّ!³⁰
وَلَشَخِّرَنَّ عَنْ شَأْنِكَ الْآتِينَ
لَتُحَدِّثَنَّ بِإِحْلَاصِكَ،³¹
الْجِيلُ الَّذِي سَيُولَدُ،
هُوَ الْعَظِيمُ بَدِيعُ الْخَوارِقِ